تحية وزير المعارف المصرية

معالي محمد علي علوبة باشا

ان مجلة المقتطف هي المجلة الشرقية الوحيدة التي رافقت الشرق في نهضته العلمية والثقافية والأدبية، وارتقت مع ارتقائه، وكان لها أثر عظيم في نشر العلوم والمعارف على طريقة علمية صحيحة سهلة المأخذ. وان القاء نظرة على ما وصلت اليه المجلة في الوقت الحاضر، ومقابلتها بما كانت عليه في الزمن القديم، تبيّنا بالفرق بين حالة الشرق العلمية في يوم انشائها وحالته في الوقت الحاضر

وأني ككل شرقي عربي أعترف بالفضل العظيم لهذه المجلة، وما أسدته للعالم العربي من خدمات جمة. كما قامت بتضحيات في سبيل نشر هذه الثقافة التي جعلتها في متناول كل يد. فقد اختارت موضوعاتها من خلاصة الافكار العلمية، وبسطتها احسن تبسيط، وصار الشرقي يقرؤها، وكأنه يقرأ أحسن مجلة غربية وشرقية في نوع العلوم والمعارف والادب. وان الثقة التي حازتها هذه المجلة في قلوب الشرقيين يندر ان تدانيها ثقة أخرى بفضل العناية التي يقوم بها قلم التحرير في دقة وتحرٍّ للصحة والسهولة. وان من الجحود ان نتكر ما لهذه المجلة من فضل على نهضة الشرق

وبمناسبة مرور ستين عاماً على تأسيس المقتطف أبعث له بالتهنئة بصفتي الشرقية والمصرية والعربية، وبصفتي وزيراً للمعارف المصرية، وأرجو لها دوام الارتقاء والنجاح

تحية وزير المعارف السورية

معالي الامير مصطفى الشهابي

من بعض الأدلة على تأثير المقتطف في النهضة الفكرية في الشرق العربي تلك الحادثة التي أسردها على القارىء في الكلمات الآتية :

كنت قبل الحرب الكبرى تلميذاً في مدرسة غرينيون الزراعية العليا في فرنسة وكان في جملة التلامذة نفرٌ من المصريين ومن الشاميين . ففي ذات يوم فوجئنا بزيارة الزعيم الشامي الكبير صديقنا الدكتور شهبندر فجعلنا نطوف به في مخابر المدرسة وحقولها وحدائقها ورياضها وسقائف آلاتها وحظائر حيواناتها . وكنا نسمي بعض الاشياء التي نُريه إياها باسماء فرنسية لاننا كنا نجهل ألفاظها العربية ، فكان الدكتور يلفت نظرنا برفق الى وجوب تحري ألفاظ عربية لتلك المسميات ، ومما قالهُ لنا ان في أبحاث المقتطف الزراعية جملة صالحة من المصطلحات العربية تفيد مراجعتها كل تلميذ زراعي وكل كاتب في العلوم الزراعية . فصرت منذ ذلك الحين أراجع الابحاث المذكورة في مجلدات المقتطف وأستخرج منها تلك المصطلحات حتى اجتمع لديَّ منها زبدة أغرتني بمتابعة هذه الدروس اللغوية فتابعتها الى ان وضعت منذ سنتين « معجم الألفاظ العربية للمعاني الزراعية »

***

هذا مثال صغير ذكرت فيه تأثير المقتطف في لغتي العلمية في مقتبل العمر . ولاشك أن من تأثروا بهذا العامل في انحاء البلاد العربية عدد كبير . والذين يتذوقون سلاسة اللغة العلمية في مجلدات المقتطف ويميزون غث هذه اللغة من سمينها يدركون ان

الدكتور يعقوب صرّوف رحمهُ الله كان ممن لا يشق لهم غبار في مضمار الانشاء العلمي وانهُ كان يُعدُّ في حياته اكبر كاتب عربي في الموضوعات العلمية ولذلك عدد المقتطف مدرسة جيدة للانشاء العلمي وللمصطلحات العلمية

***

اما العلوم نفسها فللمقتطف مدرسة لها اي مدرسة ، وأما تقدم العلوم العصرية فللمقتطف فيه جولات طالما استفاد منها الذين ألّفوا بجمل العلوم الحديثة وخطة المقتطف لا ترمي الى نشر الموضوعات العلمية المعقدة التي انما تكتب للأخصائيين ، بل خطتهُ بسط العلوم الحديثة بجملة وتقريبها من مدارك المستنيرين من ابناء لغة الضاد. ولهذا رأينا للمقتطف تلامذة في انحاء البلاد العربية كافة ، ومن هؤلاء التلامذة كتاب وشعراء وصحافيون وتجار وزراع انكبوا على تلاوة المقتطف فكان لهم مدرسة غذّت عقولهم ووسعت مداركهم وهذبت اخلاقهم وصقلت اقلامهم فصدوا من عناصر الامة المتعلمين المتقفين . ومن هؤلاء ايضاً نفر انقطعوا عن المدارس لاسباب شتى وعكفوا على تلاوة المقتطف والتثقف بموضوعاته دون غيرها فكفتهم مؤونة الدراسة او بعضها

***

وربما ظنَّ بعضهم ان خريجي المدارس العليا لا يجدون في المقتطف مادة يستفيدون منها . والحقيقة ان هؤلاء ايضاً بل هؤلاء خاصةً هم في حاجة الى مقالات المقتطف لان موضوعات تلك المقالات كثيراً ما تختلف عن التي درسوها في المدرسة. فالمدرسة العليا تعلم تلميذها نوعاً واحداً من انواع العلوم في الاعم ، اما المقتطف ففيه انواع عديدة من العلوم والآداب والفلسفات المختلفة مما يحتاج اليه طالب الثقافة في جميع اطوار حياته . ولهذا السبب وجدنا خريجي المدارس العليا في طليعة قراء المقتطف